اغلاط المولدين

(تابع لما قبل)

وقال ابن خلدون

حتى انتحاني الكاشحون بسعيهم فصددتَهم عني وكنتَ مَنِيعي

اي كنت مانعاً لي وانما المنيع صفة مَن امتنع بنفسهِ من قولهم مَنُعَ بالضمّ مَنَاعةً اذا كان لا يُقدَر عليهِ . وقال ابن بقيّ من موشح

ايها الناس فؤادي شَغِفُ وهو من بغي الهوى لا ينصفُ

اراد بالشَغِف المشغوف وهو الذي اصاب الحبّ شغافهُ اي غلاف قلبهِ وكأَنهُ توهم الشَغَف مصدراً من باب تَعِبَ فبنى منهُ الوصف على شَغِف كما يقال كَلِف فهو كَلِف وانما الشَغَف مصدر شَغَفهُ بالفتح على حدّ الطَلَب من طَلَب وقد شُغِف الرجل على ما لم يُسمَّ فاعلهُ فهو مشغوف ولا يقال شَغِف . وقال المعرّي

ابا فلانٍ دعاكَ الله مقتدراً اخا المكارم وابنَ الصارم الخَلِسِ

قال الشارح الخَلِس الذي يختلس الارواح ولم يرد الخَلِس في شيءٍ من اللغة ولا يحتملهُ القياس في هذا الحرف . وقال ابن النحاس

تمشَّى الندى في حسن حالي فانجحت نجاحةَ جرحٍ في زواياهُ مرهمُ

اراد بالنجاحة مصدر نجح الثلاثيّ وصوابهُ نجاح بدون هآء لان وزن فَعالة مخصوصٌ ببابي كَرُمَ وعَلِمَ كظرافة وسلامة الا ما شذّ منهُ كشَفاعة وضَراعة . ومثلهُ قول القائل من القصيدة التي زعموا انهُ ادّعاها سبعون شاعراً

قال لي والدلال يعطف منهُ قامة كالقضيب ذات لَيانَه

وانما يقال لانَ لِيناً ولَياناً ولم يُسمع ليانة . وقال الوزير المهلَّبي

لقد ظفرَت والحمد لله منيتي بما كنت اهوى في الجهارة والنجوى

يريد بالجهارة الجَهْر خلاف السرّ وانما الجهارة بمعنى رفع الصوت وهي مصدر جهُر الرجل بضمّ الهآء اذا كان كذلك . وقال ابن لطف الله

والفضل ما شهدت بهِ اُل اعدآءُ لا اهل الرَحامَه

يريد ذوو الرَحِم فعبَّر بالرحامة على توهم انها اسمٌ من هذا المعنى على حد القرابة مثلاً ولم يُسمَع الرَحامة الا من قولهم رَحُمَت الناقة وغيرها بالضم اذا اشتكت رحمها بعد الولادة . وقال المعرّي

مؤدَّب النفس اكّالٌ على سغب لحمَ النوائب شرّابٌ بأنقاعِ

قولهُ شرّابٌ بأنقاع اراد بهِ قولهم في المثل هو شرّابٌ بأَنقُع قال الزمخشري يُضرَب للمجرَّب شُبّه بالطائر الذي يرد مناقع الفلوات ولا يرد المياه المعروفة خيفة القنّاص . قال الازهري والأَنقُع جمع النقَع وهو كل ماءٍ مستنقع من عِدٍّ أو غدير اه . وقد تقدم ان فَعْلاَ الساكن العين لا يُجمَع قياساً على افعال فضلاً عن ان العبارة مثلٌ والامثال لا تغيَّر عن مواردها . ومثلهُ قول المرّار من مخضرَمي الدولتين

بيض الخواصر بُدَّنٌ ابدانها رُجُح الروادف ضُمَّر الأَخصارِ

فجمع الخصر على اخصار والمنقول في جمعهِ خصور وهو القياس . وقال ابرهيم الانسي

كسرتَ قلبي بتكسير الجفون كما نصبتَ حالي لأسهام الجفا غرضا

وانما يجُمع السهم على اسهُم وسهام . وقال الجُنيد الدمشقي

تراهُ يمصمص الأعظام جوعاً كأَنّ اباهُ بغدادي زبيدي

فجمع العظم على أعظام . وقولهُ يمصمص اراد المبالغة في المص كأَنهُ بمعنى التكرار لهُ كما يقال صلصل السلاح مثلاً وانما المصمصة بمعنى المضمضة قال في اللسان وقيل الفرق بينهما ان المصمصة بطرف اللسان والمضمضة بالفم كلهِ وهذا شبيه بالفرق بين القبصة والقبضة . وقال ابن زكيّ الدين

وفتحك القلعة الشهبآء في صفرٍ مبشرٌ بفتوح القدس في رجبِ

اراد مبشرٌ بفتح القدس فعبّر بفتوح وانما هو جمع فتح لا مصدر فَتَح . وعكسهُ قول الامير منجك

حاشا صدودك ان تُذَمّ فانما تحلو لديّ وان أُسيغت علقما

فجعل الصدود جمعاً للصدّ وانما هو مصدرٌ آخر بمعناهُ وهذا كقول بعض كتابنا عبثت بهِ كرور الايام على ما تقدم لنا ذكرهُ في لغة الجرائد . وقال ابن التعاويذي

رزيئةٌ لو يعرف الصخرُ الاسى ذابَ بهـا او القطـارُ لجمدْ

يريد بالقطار القطر وهو المطر وانما القِطار جمع قَطْر او قَطْرة مثل سهم وسهام وصَحْفة وصِحاف . وعكسهُ قول ابن منجك

ذهب الشراع وضلّت الملاّحُ في جنح ليلٍ ما لذاك صباحُ

فاستعمل الملاّح جمعاً وكانهُ توهمهُ جمع مالح مثل عاقل وعُقّال وانما الملاّح مفرد وهو بفتح الميم على حدّ البَحّار والجَمّال . ومثلهُ قول الصفيّ الحلّي

او شواظاً للقرى رُفِعت تتراءى في ذُرَى كُثُبِ

انّث الشواظ وهو لهب النار على توهم انهُ جمع وانما هو مفرد مثل الدُخان والأُوار والشين تُضمّ وتكسر .　　وقال عبد الرحمن العماد

أثامٌ كُفيتُ اليوم بالترك شرّها　　لعلّي غداً في الحشر أُكفى شرارها

اراد بالاثام جمع الاثم ولذلك انث الضميرين بعدهُ وانما الاثام مفرد ويراد بهِ عقوبة الاثم واما جمع الاثم فهو آثام بالمدّ .　　وقال عبد الرحمن النقيب

من شرابٍ ظلت أَفاوِيَةُ العطر　　بهِ ذات نفحة سيّارَه

اراد بالافاوية الأَفاويه مثال اقاويل لما يعالج بهِ الطيب وهي جمع أَفواه جمع فُوه بالضم على حدّ ظُفر وأَظفار واظافير فظن الهآء في آخرها للتأنيث مثلها في رفاهية وعلانية .　　ومن هذا قول ابي بكر الداني

ونحن من لُعب الشطرنج في يدهِ　　وربما قُمرت بالبيذق الشاةُ

وانما هو الشاه بالهآء بمعنى الملك فجعلهُ بالتآء كانهُ مفرد الشياه وألحق بفعلهِ علامة التأنيث .　　وعكسهُ قول ابي تمام

احدى بني بكر بن عبد مناهِ　　بين الكثيب الفرد فالأَمواهِ

يريد عبد مناة فأبدل من التآء هآءً كانهُ اعتبرها موقوفاً عليها لوقوعها في القافية وليس بشيء لان القوافي المطلقة بمنزلة الدَرْج .　　وقال ابن النحاس يذكر المشيب

وحاكَ في الرأس ضياهُ خيمةَ　　ذات طنابَين الى الأَفوادِ

اراد ذات طُنَبين مثنى طُنب بالضم وبضمتين وهو الحبل تُشدّ بهِ الخيمة فعدلهُ الى طناب .　　وقال الزهيري

وكم من صاحبٍ اضحى صخيباً　　وكم خلٍّ يداني وهو ماكر

اي اضحى صاخباً فردّهُ الى صخيب . وقال ابن قلاقس

سقى مصراً وساكنها مُلِثٌّ طليل البرق صخّاب الرعودِ

اراد بالطليل ذا الطلّ وهو المطر الضعيف ويمكن ان يكون من قولهم طلَّت السمآء اذا اشتدّ وقعها وهو اليق بالمقام لكن لم يُسمَع الطليل الا في قولهم طُلَّ دمهُ اي أُهدِر فهو مطلولٌ وطايل . وقال محمد بن عمر العرضيّ

ورعيـاً لدهرٍ اثرنا بهِ نقيع المباحث في المزدحَم

اراد بالنقيع الغبار استعارةً من غبار الحرب وانما هو النَقْع بفتح فسكون .

وقال ابو فراس الحمداني

فليتك تحلو والحيـاة مريرةٌ وليتك ترضى والانام غضابُ

اي والحياة مُرَّةٌ ولم يُسمَع مريرة بهذا المعنى (ستأتي البقية)

الحسد

وهبْني قلت هذا الصبح ليلٌ أيعمى العالمون عن الضيآء

الحسد صفة النفوس الخاملة وعنوان الهمم السافلة وهو يكون في اكابر الناس وعقلآئهم كما يكون في اراذلهم وجهلآئهم ويكون في موسريهم واغنيآئهم كما يكون في معدميهم وفقرآئهم والحاسد لا يقتصر حسدهُ على ثروةٍ ورثتها من ابآئك او مال جمعتهُ بكدّك وعنآئك بل الغالب انهُ يحسد كل نعمةٍ ومزيّةٍ جليلة . فهو يحسدك لغناك ولفضلك ولجاهك ولعقلك ولأنك تُحِبّ وتُحَبّ وفي الجملة فهو لا يصفو عيشهُ الا اذا تكدر عيشك . وقد عرّف بعض علمآء الاخلاق الحسد فقال انّهُ شعور